

العربية

مجلة شهرية تُعنى باللغة العربية
تصدر عن جمعية عمارة اللغة العربية
العدد 87 ربيع الثاني - 1434 هـ - مارس 2013 م

النخلة في اللغة العربية

عدد خاص بمناسبة تكريم الفائزين بالدورة الخامسة 2013
جائزة خليفة الدولية لنخيل التمر





علمة الجائزة

«مسؤولية النجاح»

يوماً بعد آخر تؤكد النتائج التي حصدها جائزة خليفة الدولية لنخيل التمر خلال السنوات الخمس الماضية على المستوى المحلي والإقليمي والدولي عن صدق إستراتيجيتها ووضوح رؤيتها وعمق أهدافها التي أنشأت من أجلها، والفضل في هذا كله يعود للتوجيهات الحكيمة لصاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة (حفظه الله) ودعم الفريق أول سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، واهتمام سمو الشيخ منصور بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير شؤون الرئاسة، ومتابعة سمو الشيخ نهيان مبارك آل نهيان وزير التعليم العالي والبحث العلمي، رئيس مجلس أمناء جائزة خليفة الدولية لنخيل التمر.

فقد أصبح مشوار العمل أكثر مسؤولية مما يضيف على إرث الإمارات الكبير في خدمة وتنمية قطاع نخيل التمر قيمة إضافية على مدى أكثر من نصف قرن مضى، فمسؤولية المحافظة على النجاح هي أكبر من النجاح بحد ذاته، خصوصاً وأن الجائزة تحمل اسم صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة «حفظه الله».

لذا نحن في الأمانة العامة للجائزة قد حرصنا منذ اللحظة الأولى على تبني كافة معايير الجودة والتميز والشفافية، تعزيزاً لموقع الجائزة وللدور الريادي الذي تبوأته دولة الإمارات في خدمة الشجرة المباركة والعاملين فيها على مستوى العالم، تنفيذاً لتوجيهات سمو الشيخ نهيان مبارك آل نهيان وزير التعليم العالي والبحث العلمي، رئيس مجلس أمناء جائزة خليفة الدولية لنخيل التمر.

الدكتور عبد الوهاب زايد

أمين عام جائزة خليفة الدولية لنخيل التمر

3

النفلة في المهاجم العربية

9

النفلة في الشعر العربي

14

دراسة للنفلة في الشعر الإماراتي

العربية

شهرية - تعنى باللغة العربية

العدد 87 - مارس 2013 م

تصدر عن



جمعية حماية اللغة العربية

رئيس مجلس الإدارة

بلال البصور

نائب رئيس مجلس الإدارة

د. علي عبد القادر

أعضاء مجلس الإدارة

م. محمد بن غالب

د. جمال يوسف الزرعوني

علي محمد الانصاري

نوح صالح الحمادي

رائد المفتول

الإخراج الفني

خطوط وألوان للصمعية والابلاغان

linescol@emirates.net.ae

التدقيق اللغوي

أحمد إبراهيم علي

الموزعون

مركز القارة العربية للنشر والتوزيع

البريد التقني

alarabea.uae_shj@yahoo.com

النخلة .. في المعاجم اللغوية العربية

قرآنية عديدة نشير إلى بعضها. قال تعالى في سورة يوسف / الآية 2-1: «الرُّتَلِكُ آيَاتِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ* إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ». وفي سورة الزمر/ الآية 27-28: « وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ * قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ». أما في سورة فصلت / الآية 3-1، فقال تعالى: « حم * تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ..» وفي سورة الشورى / الآية 7: « وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجُمُعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ». وقوله الجليل في سورة الزخرف / الآية 2-1: « حم * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ* إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ». وذكر الحق جل وعلا في سورة الأحقاف / الآية 12: « وَمَنْ قَبْلَهُ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّبُنْدَرِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبَشْرَى لِّلْمُحْسِنِينَ». صدق الله العظيم

ذكر معاني واشتقاقات النخلة وأجزاءها: ابن منظور في معجم لسان العرب، والخليل بن أحمد الفراهيدي في معجم العين، والفيروز آبادي في القاموس المحيط، والجوهري في الصحاح تناول اللغويون العرب في معاجمهم اللغوية مفردات: النخلة، الرطب، التمر، العرجون، الشمراخ، والبسر» أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم على الناس بلسان عربي مبين. وكرم الإنسان وفضله بالنطق على سائر الحيوان، وشرف هذا اللسان العربي بالبيان على كل لسان، وكفاه شرفاً أنه به نزل القرآن المعجز، وأنه لغة أهل الجنان. روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أحبوا العرب ثلاث: لأني عربي، والقرآن عربي، وكلام أهل الجنة عربي». كما * ويروي عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أنه قال: « أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أي من قریش».

ووردت الإشارة إلى الكتاب المبين، والقرآن العربي في سور

محَمَّد رَجَب السامرائي

mr_alsamarie@yahoo.com



تقدم. وأبو نخلة: كنية؛ قال أنشده ابن جني عن أبي علي:

أطلب أبا نخلة من يابوكا
فقد سألتنا عنك من يعزوكا
إلى أب فكلهم ينفيكا

وأبو نخيلة عند صاحب لسان العرب هو: شاعر معروف كني بذلك لأنه ولد عند جذع نخلة، وقيل: لأنه كانت له نخيلة يتعهدها؛ وسماه بخدج الشاعر النخيلات فقال يهجو:

لاقي النخيلات حنادا محندا
مني، وشلا للثام مشقدا

أما نخلة: فهي موضع؛ وأنشد الشاعر الأخفش:

يا نخل ذات السدر والجراول
تطاولي ما شئت أن تطاولي
إنا سزميك بكل بازل

ونخيلة: موضع بالبادية. ووطن نخلة بالحجاز: موضع بين مكة والطائف. ونخل: ماء معروف. وعين نخل: موضع؛ قال الشاعر:

من المتعرضات بعين نخل
كان بياض لبثها سدين

وذو النخيل: موضع؛ قال:

قدر أحلك ذا النخيل وقد أرى
وأبي مالك ذو النخيل بدارا

ويقول ابن منظور عن «النخلة» أيضاً: وفي بلاد العرب واديان يعرفان بالنخلتين: أحدهما باليمامة ويأخذ إلى قرى الطائف، والآخر يأخذ إلى ذات عرق. أما عن «الرطب» في معجم لسان العرب، فأشار إليه قائلاً: الرطب، بالفتح: ضد اليابس. والرطب: الناعم. ورطب، بالضم، يرطب رطوبة ورطابة، ورطب فهو رطب ورطيب، ورطبه أنا ترطيباً. والرطب: كلّ عود رطب، وهو جمع رطب. وغصن رطيب، وریش رطيب أي ناعم. وفي الحديث: من أراد أن يقرأ القرآن رطباً أي ليناً لا شدة في صوت قارئه. والرطب، بالضم، ساكنة الطاء: الكلاً؛ ومنه قول ذي الرمة:

حتى إذا معمعان الصيف هب له،
بأجة، نش عنها الماء والرطب

والرطب: نضيج البسر قبل أن يتمر، واحده رطبة. قال سيبويه: ليس رطب بتكسير رطبة، وإنما الرطب، كالتمر، واحد اللفظ مذكر؛ يقولون: هذا الرطب، ولو كان تكسيرا لأنثوا. وقال أبو حنيفة: الرطب البسر إذا انهضم فلان وحلا؛ وفي الصحاح: الرطب من التمر معروف، الواحدة رطبة، وجمع الرطب أرطاب و رطاب أيضاً، مثل ربع ورباع، وجمع الرطبة رطبات ورطب.

إن اللغة العربية هي من أساسيات الوجود والبقاء لا بل هي جوهر الثقافة. ومما يجدر بنا أن نلتفت إلى مسألة مهمة باتت تهدد هذا الوجود اللغوي ممثلة بنفور الجيل الجديد من قضية النحو العربي، هذا العلم القواعدي الذي يشكل حجر الزاوية لبناء اللغة العربية، والسياح المنيع لحماية أصولها وصيانتها من الضياع؛ إذ أصبح «غولاً» يقض مضاجع الدارسين وللمستويات كافة. 1

لقد حظي التأليف اللغوي للنبات بمؤلفات وافرة فيه. ولعل أول من عُنِثي بالتدوين اللغوي في النبات هو «النضر بن شميل» ت 204هـ / 819م، الذي خصّ الزرع والكرم والبقول والأشجار والرياح والسحاب والأمطار في كتابه «الصفات». أما أول من أفرد نوعاً من النبات بكتاب خاص، فلعله أبو عمرو بن العلاء الشيباني ت 206هـ / 821م، مؤلف كتاب «النخلة»، وأعقبه في الالف في النخل خاصة اللغوي البصري الأصبغي ت 212هـ / 831م في كتاب الموسوم «النخلة». 2

وفي هذه الحلقة الثالثة من سلسلة «سيرة أكرم الشجر» في «الشجرة المباركة، نقف عند الاهتمام الكبير عند اللغويين في معاجمهم اللغوية العربية في الحضارة العربية الإسلامية، وهم: ابن منظور في معجم لسان العرب، والخليل بن أحمد الفراهيدي في معجم العين، والفيروز آبادي في القاموس المحيط، والجوهري في الصحاح»، حيث عرضنا لعدد من مُسميات النخلة المباركة، وتناولهم لدلالة مفردات: «النخلة، الرطب، التمر، العرجون، الشمراخ، والبسر».

أولاً: النخلة في لسان العرب

فقد تناول ابن منظور في معجمه الشهير «لسان العرب» عدد من مفردات النخلة الشجرة المباركة، فعرض لدلالات لفظ «النخلة، الرطب، التمر، العرجون، الشمراخ، والبسر». فقد ذكر ابن منظور في معجمه عن النخلة قائلاً: «شجرة التمر، الجمع نخل ونخيل وثلاث نخلات، واستعار أبو حنيفة النخل لشجر النارجيل تحمل كبائس فيها الفوقل لأمثال التمر؛ وقال مرة يصف شجرة الكاذي: هو نخلة في كل شيء من حليتها، وإنما يريد في كل ذلك أنه يشبه النخلة، قال: وأهل الحجاز يؤثنون النخل؛ وفي التنزيل العزيز: {والنخل ذات الأكمام} وأهل نجد يذكرون. ويقول عنها أيضاً:

«وقد يشبه غير النخل في النبتة النخل ولا يسمى شيء منه نخلاً كاللوم والنارجيل والكاذي والفوقل والغضف والخزم. وفي حديث ابن عمر: مثل المؤمن كمثل النخلة، والمشهور في الرواية: كمثل النخلة، بالخاء المعجمة، وهي واحدة النخل، وروي بالخاء المهملة، يريد نخلة العسل، وقد

ورطب الرطب ورطب ورطب وأرطب: حان أوان رطبه. وتمر رطيب: مرطب. وأرطب البسر: صار رطباً. وأرطبت النخلة، أرطب القوم: أرطب نخلهم وصار ما عليه رطباً.

التمر

ومما ورد عن التمر عند ابن منظور في لسان العرب قوله: التمر: حُمْلُ النخل، اسم جنس، واحده تمرّة وجمعها تمرات، بالتحريك، و التمران و التمر، بالضمّ: جمع التمر؛ الأول عن سيبويه، قال ابن سيده: وليس تكسير الأسماء التي تدلّ على الجموع بمطرد، ألا ترى أنهم لم يقولوا أبرار في جمع بر؟ بينما قال الجوهري: جمع التمر تمر و تمران، بالضمّ، فتراد به الأنواع لأنّ الجنس لا يجمع في الحقيقة.

وتمر الرطب وأتمر، كلاهما: صار في حدّ التمر. وتمرّت النخلة و أتمرت، كلاهما: حملت التمر. وتمر القوم يتمرهم تمرّاً و تمرهم و أتمرهم: أطعمهم التمر. و تمرني فلان: أطعمني تمرّاً و أتمرّوا، وهم تامرون: كثر تمرهم؛ عن اللحياني: قال ابن سيده: وعندي أنّ تامراً على النسب؛ قال اللحياني: وكذلك كلّ شيء من هذا إذا أردت أطعمتهم أو وهبت لهم قلته بغير ألف، وإذا أردت أن ذلك قد كثر عندهم قلت أفعلوا. ورجل تامر: ذو تمر. يقال: رجل تامر ولاين أي: ذو تمر وذو لين، وقد يكون من قولك تمرتهم فأنا تامر أي: أطعمتهم التمر.

أما التمارعنده فهو: الذي يبيع التمر. والتمري: الذي يحبه. والمتمر: الكثير التمر. و أتمر الرجل إذا كثر عنده التمر. والمتمور المزود تمرّاً؛ وقوله أنشده ثعلب:

لسنا من القوم الذين إذا
جاء الشتاء فجارهم تمر

يعني: أنهم يأكلون مال جارهم ويستحلونه كما تستحلي الناس التمر في الشتاء؛ ويروي قول الشاعر:

لسنا كأقوام إذا كحلّت
إحدى السنين فجارهم تمر

وحول اشتقاق التمر يورد ابن منظور قائلاً: التمر: التقديد. يقال: تمرّت القديد، فهو متمر و التمر: هو التبييس. و التتمر: أن يقطع اللحم صغاراً ويَجفف.

و تتمر اللحم و التمر: تجفيفهما. وفي حديث النخعي: كان لا يرى بالتمر بأساً؛ التتمر: تقطيع اللحم صغاراً كالتمر وتجفيفه وتنشيفه، أراد لا بأس أن يتزوده المحرم، وقيل: أراد ما قدد من لحوم الوحوش قبل الإحرام. واللحم المتتمر: المقطع. و التامور و التامورة جميعاً: الإبريق. ولم يهمزه، وقيل: حقة يجعل فيها الخمر، وقيل: التامور

و يشهد بكون عرجون أصلاً، وإن كان فيه معنى الانعراج، فقد كان القياس على هذا أن تكون نون عرجون زائدة كزيادتها في زيتون، غير أن بيت رؤبة هذا منع ذلك وأعلم أنه أصل رباعي قريب من لفظ الثلاثي كسبطر من سبط ودمث من دمث، ألا ترى أنه ليس في الأفعال فعلن، وإمّا هو في الأسماء نحو علجن وخلين؟ و عرجنه بالعصا: ضربه. و عرجنه: ضربه بالعرجون. و العرجون: نبت أبيض. و العرجون أيضاً: ضربٌ من الكمأة قدر شبر أو دوين ذلك، وهو طيب مادام غضا، وجمعه العراجين. وقال ثعلب:

العرجون كالقنطريبيس وهو مستدير.
وأضاف بقوله: العرايين و العراجين واحدها عرهون وعرجون، وهي العقائل، وهي الكمأة التي يقال لها القنطريبيس. والعرجنة تصوير عراجين النخل. و عرجن الثوب: صور فيه صور العراجين؛ وأنشد بيت رؤبة:

في خدر مياس الدمى معرجن
أي مصور فيه صور النخل والدمى

الشمراخ

أحد أجزاء الشجرة المباركة، ذكره صاحب لسان العرب قائلاً: الشمراخ: يوم خراج يخرج السمر جاشمخ: الشمراخ والشمروخ: العنكال الذي عليه البسر، وأصله في العذق وقد يكون في العنب. والشمراخ عسقية من عذق عنقود. وفي الحديث: أن سعد بن عبادة أتى النبي، برجل في

الحي مخدج سقيم وجد على أمة من إمانهم يخبث بها، فقال النبي: خذوا له عثكلاً فيه مائة شمرخ فاضربوه به ضربة ما بين خمس مرات إلى عشر مرات.

بينما يحكي عن الشموخ قائلاً: غصن دقيق رخص ينبت في أعلى الغصن الغليظ خرج في سنته رخصاً. و الشمرخ: رأس مستدير طويل دقيق في أعلى الجبل. وعند الأصمعي: الشماريخ رؤوس الجبال وهي الشناخيب، واحدها شنخوية. و الشمرخ من الغرر: ما استدق وطال وسال مقبلاً حتى جلل الخيشوم ولم يبلغ الجحفلة، والفرس شمرخ؛ قال حريث بن عتاب النبهاني:

تري الجون ذا الشمرخ والورد يتغى

ليالي عشر، وسطنا، وهو عائر

وقال الليث: الشمرخ من الغرر ما سال على الأنف و شمرخ السحاب: أعاليه. و شمرخ النخلة: خرط بسرهما. وقال أبو صبرة السعدي: شمرخ العذق أي خرط شماريخه المخلب قطعاً.

البسر

في حين عرض صاحب المعجم اللغوي الكبير إلى البسر وهو آخر حديث له عن أجزاء النخلة فذكر عنه بقوله: «وتيسر النهار: برد. و البسر الغصن من كل شيء». و البسر: التمر قبل أن يرطب لغضاضته، واحده بسرة؛ قال سيبويه: ولا تكسر البسرة إلا أن تجمع بالألف والتاء لقله هذا المثال في كلامهم، وأجاز بسران وتمران يريد بهما نوعين من التمر والبسر.

وقد أسبرت النخلة ونخلة ميسر، بغير هاء، كله على النسب، و ميسار: لا يرطب ثمرها. وفي الحديث في شرط مشترى النخل على البائع: ليس له ميسار، هو الذي لا يرطب بسره. و بسر التمر يسره بسرًا و بسره إذا نبذ فخلط البسر بالتمر. وروي عن الأشجع العيدي أنه قال: لا تيسروا ولا تشجروا؛ فأما البسر، بفتح الباء، فهو خلط البسر بالرطب أو بالتمر وانتباههما جميعاً، والشجر: أن يؤخذ شجير البسر فيلقى مع التمر، وكره هذا حذار الخليطين لنهي النبي، عنهما. و أسبر و بسر إذا خلط البسر بالتمر أو الرطب فنبذهما. وفي الصحاح: البسر أن يخلط البسر مع غيره في النبيذ.

والبسر: مالون ولم ينضج، وإذا نضج فقد أرطب؛ الأصمعي: إذا اخضر حبه واستدار فهو خلال، فإذا عظم فهو البسر، فإذا احمرت فهي شقحة. ويقول الجوهري عنه: البسر أوله طلع ثم خلال ثم بلح ثم بسر ثم رطب ثم تمر، الواحدة بسرة و بسرة وجمعها بسرات و بسرات

و بسر و بسر. وأبسر النخل: صار ما عليه بسرًا. و البسرة من النبات: ما ارتفع عن وجه الأرض ولم يطل لأنه حينئذ غض. قال: وهو غضاً أطيب ما يكون. و البسرة: الغض من البهمي.

ثانياً: النخلة في العين للفراهيدي

تناول الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري صاحب معجم «العين» المعروف «النخلة» ومكوناتها بأشتقاقات لغوية عديدة شرحها لنا، فقال أولاً عن نخل: النخلة: شجرة التمر، والجماعة: نخل ونخيل.. وثلاث نخلات. ونخيلة: موضع بالبادية. وذات نخل: موضع بالعراق، وبطن نخلة بالحجاز. والنخل: تنخيل الثلج والودق:

وانتخلت ليلتنا الثلج،

أو مطرا غير جود

وإذا نخلت أشياء لتستقصي أفضلها قلت: نخلت وانتخلت. فالنخل: التصفية، والانتخال: الاختيار لنفسك، أفضله وهو التنخل أيضاً. قال:

تنخلتها مدحا لقوم ولم أكن

لغيرهم فيما مضى أنتخل

الرطب

ثم أعقب ذلك بحديثه عن الرطب، فقال: رطب: الرطب، والواحدة: رطبة. النضيج من البسر قبل إثماره. وقد أرطب النخلة، و«أرطب» البسر [صار رطباً، وأرطب القوم: «أرطب نخلهم». ورطب «القوم» ترطيباً: أطعمتهم رطباً. والرطب: الرعي الأخضر من البقول والشجر، اسم جامع لا يفرد. وأرض مرطبة، معشبة: ذات رطب وعشب. والرطب: الناعم. وجارية رطبة: رخصة. والرطب: الشيء المبتل بالماء، والشيء الرخص في الممضغة. والرطبة: روضة الفسفة ما دامت خضراء، والجميع: الرطاب. والرطابة: مصدر الرطب، وقد رطب يرطب رطابة، وقد يقال للغلام الذي فيه لبن، إنه لرطب.

وأعقب ذلك بالحديث عن «التمر» في معجم العين، فقال عنه: تمر: أثمرت النخلة، وأثمر الرطب، «و التمر حمل النخلة». و التمر: القديد يبيس فيصير تتمريراً. اسماً له. وتمرني فلان: أطعمني تمرًا، ويقال عليك بالتمران والسمنان. ورجل تامر أي ذو تمر. و التمرة: طائر أصغر من العصفور. و المتمر هو: الشاب. أما ثمرة الغراب فهي: أطيب التمر لأنه لا يقصد إلا الطيب فإذا سقطت بادروا إلى أخذها.

كما تناول الفراهيدي «العرجون» الذي قال عنه: «عرجن: العرجون: أصل العذق، وهو أصفر عريض يشبه الهلال إذا اغحق. بينما أشار إلى «الشمرخ» قائلاً: «شمرخ: الشمرخ

الربط: ضد اليابس، ومن الغصن، والریش، وغيره: الناعم. رطب، ككرم وسمع، رطوبة ورطابة، فهو رطيب. وبضمة وبضمين: الرعي الأخضر من البقل، والشجر، أو جماعة العشب الأخضر.

وأشار في «العين» أيضاً إلى «البسر»، الذي حكى عنه بالقول: «البسر الاعجال، وبسر الفحل قلوفا أي ضربها قبل حينها. والباسر: القاهر بسرا أي قهرا. وابتسر الفحل الناقة أي قهرها على نفسها حتى ينزو عليها. والبسور: العبوس، ويسر فهو باسر من هم أو فكر. والبسر من التمر قبل أن يرطب، والواحدة بسرة، وأبسر النخل صار بسرا بعدما كان بلحا، وفي الحديث: «لا تبسروا» أي لا تخلطوا البسر بالتمر للبيذ، وقد بسره بسرا. والبسرة: ما قد ارتفع من النبات عنوجه الأرض شيئا ولم يطل، وهو غض أطيب ما يكون، وقيل: البسرة البهيمى خاصة تخرج في فرعها في وسط الربيع ثم يسكها البرد فتصمغ تلك البسرة ثم تتفقا عن السفى الذي يكون للبسرة، قال ذو الرمة:

رعت بارض البهيمى جميعا وبسرة

والبياسرة: قوم من أهل السند يؤاجرون أنفسهم من أهل السفن لمحاربة عدوهم، وهو رجل يسري. والبسار: مطر يخضب أهل السند أيام الصيف لا يقلع عنهم ساعة فتلك أيام البسار.

ثالثاً: النخلة في القاموس المحيط

ذكر الفيروز آبادي صاحب «معجم» القاموس المحيط لأجزاء النخلة. فأشار إلى أن: نخله وتخله وانتخله: صفاه واختاره. والنخاله، بالضم: ما ينخل به منه، وما نخل من الدقيق، وما بقي في المنخل مما ينخل، وإذا طبخت بالماء أو ماء الفجل وضمداً بها لسعة العقرب أبرأت.

والمنخل عنده: ما ينخل به. والنخل: م كالنخيل، ويذكر، واحدته: نخلة، جمع نخيل. وتنخيل الثلج والودق، وضرب من الحلي. وأبو نخيلة العكلي والسعدي: راجزان، والبجلي واللهبي: صحابيان. وكمعظم: شاعر. ومنه «لا أفعله حتى يؤوب المنخل». والمنتخل لقب مالك بن عويمر الهذلي الشاعر، وكزبير: ع بالشام، وعين قرب المدينة، وموضعان آخران. وذو النخيل، كأمير: ع بين المغمس وأثيرة، وع باليمن. ونخلة الشامية واليمانية: وأديان على ليلة من مكة - شرفها الله تعالى - وخمسة مواضع آخر. وذو النخلة: المسيح بن مريم عليهما السلام. وبنو نخلان: بطن من ذي كلاع. وعمران بن سعيد النخلي: تابعي، وإبراهيم بن محمد النخلي: له تاريخ.

ثم أعقب ذلك بذكر «الربط» في معجمه فقال عنه: «

بعد ذلك تناول صاحب القاموس المحيط «التمر» في مُعجمه حيث ذكر بأنه:

صيص، بالكسر: الشيص، كالصيضاء، وهي حبّ الحنظل الذي ما فيه لب. وقد صاصت النخلة وصيصت وأصاصت. والصيصة، بالكسر: شوكة الحائك يسوي بها السدى واللحمة، وشوكة الديك، وقرن البقر والظباء، والحصن، وكل ما امتنع به ج: صياص، والراعي الحسن القيام على ماله، والود يقلع به

في حين عرض «البسر» بقوله:

«بسر: أعجل، وعيس، وقهر، والقرحة: نكأها قبل النضج، كأبسر، والنخلة: لقعها قبل أوانه، كابتسرها، والفحل الناقة: ضربها قبل الضبعة، والحاجة: طلبها في غير أوانها، كأبسر وابتسر وتبسر، والتمر: نبذه فخلط البسر به، كأبسر، والسقاء: شرب منه قبل أن يروب ما فيه، والدين: تقاضاه قبل محله.

والبسر أيضاً في مُعجمه يعني: الماء البارد، وابتداء الشيء، كالابتسار، وبالضم: الغض من كل شيء، والماء الطري، جمعُ بسار، والشاب، والشابة، والتمر قبل إرطابه. والبُسرة واحدتها، وتضم السين، والشمس في أول طلوعها.

وأشار إلى مَنْ تسموا بالبسر، فمنهم: «بيغداد، كأبي القاسم بن البصري، والزاهد أبو عبيد. وبسر بن أرطاة، وابن حجاج، وابن راعي العير، وابن سفيان، وعبد الله بن بسر: صحابيون. وابن محجن، وابن سعيد، وابن حميد، وابن عبيد الله، وعبد الله، وسليمان ابنا بسر: تابعيون، وأحمد بن عبد الرحمن، وابن عمه محمد بن عبد الله، وأحمد بن إبراهيم، ومحمد بن الوليد البصريون: محدثون، والبسارة، بالكسر: مطر يدوم على السند والهند في الصيف لا يقلع ساعة.

وزيد بن عبد الله البيسري البصري: محدث. وبيسري، ساكنة الآخر: كان من أمراء مصر، وإليه ينسب قصر م بالقاهرة. ونخلة ميسار: لا تنضج البسر. وأبسر: حفر في أرض مظلومة، والمركب في البحر: وقف. وابتسر الشيء: أخذه طرياً، ورجله: خدرت، كتبسترت. وابتسر لونه، بضم التاء: تغير. والمبسترات: رياح يستدل بهبوبها على المطر. والبسور: الأسد. وتبسر النهار: برد. و- الثور: أتى عروق النبات اليابس فأكلها. والبسرة: ماء لبني عقيل. وبسر، بالضم: ة بحوران. والمباصرة: التي تهجم بالفحل قبل تمام وداقها. و«وجوه يومئذ بأسرة»: متكرهة متقطبة. وقول الجوهري: أول البسر طلع ثم خلال: إلخ، غير جيد، والصواب: أوله طلع، فإذا انعقد فسَيَاب، فإذا اخضر واستدار فجدال وسراد وخلال، فإذا كبر شيئاً فيغو، فإذا عظم فبسر، ثم مخطم، ثم موكت، ثم تذنوب، ثم جمسة، ثم ثعدة، وخالغ، وخالعة، فإذا انتهى نضجه فرطب ومعو، ثم تمر، وبسطت ذلك في «الروض المسلوف، فيما له اسمان إلى ألوف»، فلينظر إن شاء الله تعالى.

رابعاً: النخلة في الصحاح للجوهري

عرض الجوهري صاحب «الصحاح» المعجم اللغوي المعروف لعدد من أجزاء النخلة المباركة فقيه. فذكر أولاً عن النخل قائلاً: «النخل والنخيل بمعنى الواحدة نخلة. وقالوا النخل: ضرب من الحلي والكروم القلائد. ونخل الدقيق غربله وبابه نصر والنخالة ما يخرج منه والمنخل ما ينخل به وهو أحد ما جاء من الأدوات على مفعل بالضم والمنخل بفتح الخاء لغة فيه و انتخل الشيء استقصى أفضله و تخله تخيره.

ثم أعقب ذلك بحديثه حول «الرطب» في الصحاح، فقال عنه: «الرطب: الرطبة، بالفتح: القضب خاصة، ما دام طرياً رطباً، تقول منه: رطبت الفرس رطباً و رطوباً عن أبي عبيد. وفي الحديث: أن امرأة قالت: يا رسولاً، إنا كل على آبائنا وأبنائنا، فما يحل لنا من أموالهم؟ فقال: الرطب تأكلنه وتهديته؛ أراد: ما لا يدخر، ولا يبقى كالفواكه والبقول: وإنما خص الرطب لأن خطبه أسير، والفساد إليه أسرع، فإذا ترك ولم يؤكل، هلك ورمي، بخلاف اليابس إذا رفع وادخر، فوقعت المسامحة في ذلك بترك الاستئذان، وأن يجري على العادة المستحسنة فيه، قال: وهذا فيما بين الآباء والأمهات والأبناء، دون الأزواج والزوجات، فليس لأحدهما أن يفعل شيئاً إلا بإذن صاحبه

والرطب بالفتح: خلاف اليابس و رطب الشيء من باب سهل فهو رطب و رطيب و غصن رطيب أي ناعم والرطب بضم الراء وسكون الطاء وضمها أيضاً الكلاً و الرطبة بالفتح القضب خاصة ما دام رطباً والجمع رطاب و الرطب من النخل ومن

التمر معروف وجمعه أرطاب و رطاب و جمع الرطبة رطبات و رطب و رطبه ترطيباً أطعمه الرطب.

والشمراخ في «الصحاح»: الشمراخ والشمروخ: العثكال والعتكول؛ والشمراخ: رأس الجبل. والشمراخ: غرة الفرس إذا دقت وسالت وجللت الخيشوم ولم تبلغ الجحفة، والفرس شمراخ أيضاً؛ قال الشاعر:

تري الجون ذا الشمراخ والورد بيتغث

والشمراخية: صنف من الخوارج، أصحاب عبد ابن شمراخ. شيخ: جمع الشيخ شيوخ وأشياخ وشيخة وشيخان ومشيخة ومشايخ ومشيوخاء؛ والمرأة شيخة، قال عبيد:

كانها شيخة رقيب

وقد شاخ الرجل يشيخ شيخاً بالتحريك، جاء على أصله، وشيخوخة؛ وأصل الياء متحركة، فسكنت لأنه ليس في الكلام فعلول. وما جاء على هذا من ذوات الواو، مثل كينونة وقيدودة ودهومة وهيعوعة، فأصله كينونة بالتحديد، فحفف، ولولا ذلك لقالوا: كونونة وقودودة؛ ولا يجب ذلك في ذوات الياء، مثل الحيدودة والطيرورة والشيخوخة.

ونختم حديثنا عن الاهتمام الكبير الذي أولاه اللغويون العرب في معاجمهم اللغوية، مما أورده الجوهري عن «البسر» قائلاً: «البسر أوله طلع ثم خلال بالفتح ثم بلح بفتحتين ثم بسر ثم رطب ثم تمر الواحدة بسرة و بسرة والجمع بسرات و بسر بضم السين في الثلاثة و أبسر النخل صار ما عليه بسراً و البسر خلط البسر مع غيره في النبيذ وبابه نصر وفي الحديث «لا تبسروا ولا تتجروا» و بسر الرجل وجهه كحج.

المواش والمصادر والمراجع:

- 1 - القرآن الكريم
- 2 - محمد رجب السامرائي: قضايا اللغة العربية في العصر الحديث، الاتحاد، «الاتحاد الثقافي»، شركة أبو ظبي للإعلام، أبو ظبي، دولة الإمارات العربية المتحدة، 23 أكتوبر 2008م.
- 3 - حسين نصار: كتب النبات عند العرب، الندوة العالمية الثالثة لتاريخ العلوم عند العرب، الكويت، 14-10 ديسمبر 1983م، «إسهامات العرب في علم النبات»، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، 1988م، ص56.
- 4 - ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، «دت».
- 5 - الفراهيدي: العين، تحقيق مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار الحرية للطباعة، بغداد، العراق، 1978م.
- 6 - الفيروز آبادي: القاموس المحيط، دار الفكر للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1993م.
- 7 - الجوهري: الصحاح.

النخلة .. في المأثورات والأمثال والشعر العربي

محمد رجب السامرائي
mr_alsamarie@yahoo.com

وقال محمد حسين هيكل في كتابه «الفاروق عمر»: «أفاء الله على المسلمين بعد غزوة السقاية مغنم كثيرة بينها من الأطعمة مقادير عظيمة، فلم يفرحوا منها بشيء فرحهم بلون من التمر يدعى -الزسيان- كان ملوك الفرس يحبونه، وقد اقتسموه بينهم وجعلوا يطعمون منه الفاحين، ثم بعثوا بخمسة إلى عمر بالمدينة وكتبوا له: «إن الله أطعمنا مطاعم كانت الأكاسرة يحبونها، وأحببنا أن تروها لتذكروا أنعام الله وأفضاله».

وقال الأعمش: كان الربيع بن خيثم يضع لنا الخبيص - طعام يُصنع من التمر والسمن - ويقدمه ويقول: «اللهم اغفر لأطيبهم نفساً، وأحسنهم خلقاً، وأرحمهم جميعاً». (3)

ووصف خالد بن صفوان كما أشار الباحث كوركيس عواد وصفه للخليفة الأموي عبد الملك بن مروان في الإشادة بمحاسن مدينة البصرة بالعراق، حين وصف ابن صفوان النخل بأسلوب رائع منذ خروج الطلع حتى نضج الثمار قائلاً:

«يخرجن أسفاطاً وأوساطاً كأنها مُلئت رباطاً، ثم يتقلقن عن قُضبان الفضة منظومة باللؤلؤ الأبيض، ثم تتبدل قُضبان الذهب منظومة بالزبرجد الأخضر، ثم تصير ياقوتاً أحمر وأصفر، ثم تصير عسلاً في شفة من سخاء ليست بقربة ولا إناء، حولها المذاب ودونها الحراب لا تقربها الذباب مرفوعة عن التراب، ثم تصير ذهباً في كيسة الرجال يُستعان به على العيال». (4)

وذكر ياقوت الحموي في «معجم البلدان» عن أول من غرس النخل بمدينة البصرة في ذكره للمدينة فقال، قال الأصمعي: «لما نزل عتبة بن غزوان الخيرية، وُلِدَ بها عبدالرحمن بن أبي بكر. وهو أول مولود وُلِدَ بالبصرة، فنحر أبوه جزوراً أشبع منها أهل البصرة. وكان تمصير البصرة في سنة أربع عشرة، قبل الكوفة بستة أشهر. وكان أبو بكر أول من غرس النخل بالبصرة. وقال: هذه أرض نخل ثم غرس الناس بعده». (5)

النخيل السامق المتطول في كبد السماء عرفته الحضارات القديمة في العراق ومصر وبقية الدول المجاورة. النخلة الشجرة المباركة التي ورد ذكرها في كتاب الله المجيد وفي سنة النبي الأكرم محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم وفي أسفار التراث العربي والإسلامي عبر العصور، مما يدل على مكانتها الأثيرة عن الناس.

وقد أخذت أكرم الشجر «النخلة» مكانة بين الناس من خلال تداولهم للأمثال التي ضربوها عنها، وفي قصائدهم الشعرية التي ازدان بها ديوان الشعر العربي قديمه وحديثه. وهذه وقفة عند تلك الأمثال العربية والقصائد التي دبح الشعراء قوافيهم العديدة للشجرة المباركة.

في المأثورات العربية:

وردت الإشارات لذكر الشجرة المباركة في المأثورات العربية المختلفة. فقد كان الصحابة الكرام رضي الله عنهم في عهد النبي الكريم عليه الصلاة والسلام يأتي كل واحد منهم من أصحاب النخيل، بقنو «عذق» عند جذاؤه ثم يعلقه على باب المسجد يأكل منه من يشاء.

وقال مجاهد: إذا حصدت فحضرك المساكين فاطرح لهم من السنبل، وإذا جذدت فالق لهم من التاريخ، وإذا دزست وذريت فاطرح لهم منه. وتسبه النخلة الإنسان، فالنخلة ذات جذع منتصب ومنها الذكر والأنثى، وأنها لا تثمر إلا إذا لقحت، وإذا قطع رأسها ماتت وإذا تعرض قلبها لصدمة قوية هلكت، وإذا قطع سعفها لا تستطيع تعويضه من محله، كما لا يستطيع الإنسان تعويض مفاصله، والنخلة مغطاة بالليف الشبيه بشعر الإنسان، فهل لا تكون هذه الصفات شبيهة بصفات البشر. (1)

وروى ابن قتيبة عن الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: «من أكل كل يوم سبع تمرات عجوة قتلت كل داء في بطنه». (2)

النخلة .. في الماثورات والأمثال والشعر العربي

أمثال عربية:

من أمثال العرب التي ضربت في النخلة والتمر ما رواه العسكري في كتابه «جمهرة الأمثال»، فذكر مثلاً يقول: «مواعيد عُرقوب»، وثبته تحت عنوان: «أخلف من عُرقوب»، ويروي حكايته كالآتي: «وهو رجل وعد رجلاً بتمر نخله، ومطله، حتى إذا أدركت جاءها ليلاً فصرمها، وأخذها، فقيل: «مواعيد عُرقوب». أي مواعيد فيها خُلف، من قولهم: جاء بأمر فيه عُرقوب، أي التواء، قال الشاعر:

(الْيَأْسُ أَيْسَرُ مِنْ وَيْعَادِ عُرْقُوبٍ) (7)

كما أشار المؤلف إلى مثل آخر في كتابه هو: «أكذب من فاختة». والفاختة من الحمام ذوات الأطواق، وتوصف بحسن الصوت، ويصفونها بالكذب فيقول: «أكذب من فاختة». لأنهم يزعمون أنها تقول في صياحها: «هذا أوان الرطب». والنخل لم يطلع بعد، وهو مثل مؤلد، مأخوذ من قول الشاعر:

أَكْذَبُ مِنْ فَاخِئَةٍ تَقُولُ وَسَطَ الْكَرْبِ
وَالطَّلْحُ لَمْ يَبْدُلْهَا هَذَا أَوَانُ الرُّطْبِ (7)

أما كمال الدين الدميري، فقال في «حياة الحيوان الكبرى»، عن التمر في الأمثال كقولهم: «التمر في البئر وعلى ظهر الجمل»، وأصله أن منادياً كان في الجاهلية يقف على أطم من أطام المدينة حين يدرك التمر وينادي بذلك. أي من سقى ماء البئر على ظهر الجمل بالسانية «الساقية»، وجد عاقبة سقية في تمره. (8)

النخل والتمر في الشعر:

تغنى الشعراء العرب في العصور الأدبية بالنخل والتمر التي شاهدها وألفوها شامخة بكبرياء في مجتمعاتهم الحضرية والصحراوية. فذكر الشعراء النخلة في ديوان الشعر العربي قبل الإسلام عند شعراء المعلقات المعروفين: كأمرئ القيس والنابغة الذبياني وزهير بن أبي سلمى والنابغة الجعدي والأعشى قيس، وعند الشاعرة الخنساء، كما بقيت موضوعات النخلة موضعاً تناوله الشعر في كل العصور اللاحقة... (9)

فقد شبه الشاعر امرؤ القيس ناصية الفرس بسعف النخلة قائلاً:
واركب في الرّوع خيفانة
كسنا وجهها سعف منتشر
وله في وصف حبيبته قوله:

وفرع يغشي المتنّ أسود فاحم

اثيث كفتو النخلة المتعكك

كما وصف الشاعر النابغة الذبياني تمرًا بقوله:

صغارُ النوى مكتوزة ليس قشره

إذا طارَ قشرُ التمرِ عنها بطائر

أما الشاعر زهير بن أبي سلمى فقال:

وهل ينبت الخطي إلا وشيجة

وتغرس إلا في منابتها النخل

وقال الشاعر النابغة الجعدي:

ليالي تُصطاد الرجال بفاحم

وابيض كالأغريض لم يتلّم

وقال أيضاً:

وإن امرؤ يهدي اليك قصيدة

كمستبضع تمرًا إلى أرض خيبر

بينما أورد الشاعر الأعشى قيس قوله:

فلو كنتم تمرًا لكنتم حشافة

ولو كنتم نبلًا لكنتم معاقصا

في حين ذكرت الشاعرة الخنساء التمر بقولها:

يرى مجداً ومكرمةً أتاها

إذا غذى الجليس جريم تمر

وهذا حميد الأرقط يصف لنا في أبياته ضيوفاً نهمين. نزلوا على

تمر فلم يدعوا منه إلا النوى، ولم يلقوا إلا ببعضه، فقال:

يسطرون لنا الأخيار إذ نزلوا

وكلّما سَطَرُوا للقم تمكين

بأثوا وجلتنا الصهبا بينهم

كأن أظفارهم فيها سكاكين

فأصبحوا والنوى عالي معرهم

وليس كلّ النوى تلقى المساكين

ومن التشبيه الجميل قول أحدهم:

باسقات النخل في الطلح النضيد

تهادى كالعذارى في الحلي



أو كقول الآخر:

والنخل حول النهر مثل عرائس

نصت غداؤها على غدران

والطلع من طرب يشق ثيابه منتشراً كتنشّر الجدلان

ومن أشعار مطيع بن إياس اللثبي، وكان من أصحاب والي العراق
الحجاج بن يوسف الثقفي، يصف نخلتي حُلوان:

أسعداني يا نخلتي حُلوان

وأبكياني من ريب هذا الزمان

وأعلمنا أنّ ريبه لم يرزل

يُفرق بين الألف والجيران

ويذكر أنه لما صار الخليفة العباسي هارون الرشيد إلى حُلوان مرض
ووصف له الطبيب الجمار، وكان على باب حُلوان نخلتان متقاربتان
فأمر بقطعهما وأكل جمارها، فدخلت في ذلك اليوم جارية، فغنت
هذه القصيدة فقال الرشيد: إننا لله وإننا إليه راجعون، أنا والله
كنت النخس، فطير من ذلك، وما زال يردد البيتين إلى أن وصل إلى
حُراسان، وحين وصل إليها اشتدت علته.

بينما قال الأمير الأموي عبدالرحمن الداخل «صقر قريش» عندما
فتح بلاد الأندلس، ونقل الفاتحون العرب المسلمون زراعة النخيل
من بلاد الشام إلى الأندلس، فوصف الداخل النخل السامق بقوله:

تبدت لنا وسط الرصافة نخلة

تئات بأرض الغرب عن بلد النخل

فقلت شبهي بالتغرب والنوى

وطول اغترابي عن بني وعن أهلي

نشأت بأرض أنت فيها غريبة

فمملك في الإقصاء والمنتأى مثلي

كما كان بانعو التمر في الأندلس يغردون بأناشيدهم عن صنف من
تمر بلاد المغرب، اسمه «حفصة»، وأتوا به من منطقة «سجلماسة
»، وهي قرب مراكش المغربية وتسمى اليوم «تافليليت»، فيغنون
قائلين:

جلبوك يا حفصة من مكان بعيد

من سجلماسة ونفطة ومن بلاد الجريد

وإذا أحس عبد الرحمن الداخل بغربة النخل عن موطنه الأصلي
الشام، فللشاعر أبي نواس البصري وصفه لطلع النخل والتلقيح
فيقول في ذلك:

نخل إذا جليت أبان زينتها

لاحت بأعناقها أذاقها النخل

أسفاط عسجده فيها لآلنها

منضودة بسموط الدر تتصل

يفتضا فطن علج بها خبر

فض العذارى حلاها الريط والحل

فأفتض أولها منها وآخرها

فأصيحت وبها من فحلها حل

ووصف أحد الشعراء مراتب التمر بقوله:

أول حمل النخل طلع ييدو

ثم سياب فخلال بعد

بعو قيسر فمخطم يلي

ثم موكت بتذنوب تلي

فجمسة فتعدة فرطب

وبعدة التمر أخيرا يتحسب

أما مراتب النخيل فوصفها أحد الشعراء قائلا:

فسيله قبل لصغرى النخل

وفوقها قاعدة تستعلي

جبارة عيدانة والباسقة

وفوقها ثم السحوق الشاهقة

في حين وصف شاعر التمر بقوله:

أما ترى التمر يحكي

في الحسن للنظار

مخازنا من عقيق

قد قمعت بنضار

كأنها الزعفران

فيه مع الشهيد جاري

يشف مثل كؤوس

مملوءة من عقار (10)

أرى شجراً في السماء احتجب

وشق الغنان بمراى عجب

مأذن قامت هنا أو هناك

ظواهرها درج من شذب

وللشاعر اللبثاني إيليا أبي ماضي، قصيدة في وصف كبرياء النخلة

السامقة، منها قوله فيها:

أحببت حتى الشوك في صحرائها

وعشقت حتى نخلها المتكبرا

اللابس الورق اليبس تنسكا

والمشمخر إلى السماء تجبرا

هو آدم الأشجار أدركه الحيا

لما تبتدى عزيه فتسترا

ابن الصحاري قد تحضر وارتنى

يا حسنه متبدياً متحضرا

وللشاعرة الدكتور العراقية الراحلة عاتكة وهبي الخرجي

قصيدة في النخلة منها قولها:

تباركت يا نخلة الشاطنين

ويا آية العصر الباقيه

نهلت الخلود من الرافدين

فتوركت مسقية ساقيه

درر النحور في وصف التمور

وتجد العلامة العراقي الراحل الدكتور مصطفى جواد النخلة قد

كتب قصيدة في النخيل أسماها «درر النحور في وصف التمور،

وهي قصيدة طويلة ذكر فيها مكانة النخلة وفوائدها وأصناف

واستخدامات رطبها الشهي، فقال فيها:

ضحى هب النسيم لنا عليلا

يداعب شط دجلة والنخيل (11)

الحسان الباسقات

ونختم حديثنا عن وصف النخيل في الشعر العربي قديمه وحديثه

بقصيدة الشاعر الدكتور ماجد الأحمد «أبو الطيب النميري»،

وهي بعنوان «الحسان الباسقات»:

النخلة في الشعر الحديث

إذا تغلى الشعراء العرب القدامى عبر العصور بالنخلة ورطبها

الشهي، فقد تبعمهم في وصفها الشعراء العرب المحدثون الذين

أشادوا بجمالها الفارع وتمرها المتلألئ كالقناديل الوهاجة. فهذا

أحمد شوقي أمير الشعراء يقول عن الشجرة المباركة بقصيدة

منها:

نخلة العويس

شيخة بن عبد الله جاسم المطيري

رئيس قسم التراث الوطني / مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث

قال الشاعر الأديب سالم بن علي العويس (1) في النخلة التي جاورتها في دبي (2)

وكل له أو لم يقله لسان
وساهم في ساحاتها الحدثنان
عن النخل يرسو حولها العمران
ورق فهل وافاك منه حنان
إلى نخلات بالفضاء تصان
وفيهما لها بين الضلوع مكان
على أهل ود في ربوعك كانوا
إذا ما رجال للحوادث لانوا
لوجهك لو يخطر بك الشنان
بأجرد مياس كما تخطر البان
وفيك لها من زاهر الصبر ألوان

لكل على مر الزمان زمان
ولي جارة قد شاغب البين ربعها
وأفردها بعد القطين فأصبحت
فيا نخلة الحي التوى بك خاطري
لعينك من خلف البيوت تطلع
لأربابها فيها مقبل ومرتع
إذا أبصرت عينك حالك أسبلت
وإنك في مس الأذى لكريمة
كأن بيوت الحي وهي عوابس
إذا عصفت فيك الرياح التقيتها
وإنك في ألوانها لضعيفة

(1) الشاعر الإماراتي سالم بن علي بن ناصر العويس: « المولود في بلدة الحيرة عام 1307 هـ ، 1887م. تلك البلدة الواقعة

بين إمارتي الشارقة وعجمان، ونشأ في بلدة الحميرية التي وفد إليها من نجد في تلك الفترة شيخان جليلان هما الشيخ عبد

الصدد والشيخ عبد الوهاب أبناء عبد العزيز بن عبد الله التميمي. وعلى يديهما تتلمذ شاعرنا. ويقول الشيخ مبارك

بن سيف الناخي الصديق الحميم للشاعر إن الطالب سالم بن علي العويس كان الأول دائما على أقرانه وعريفا عليهم

في الصف. بدأ شاعرنا قول الشعر وكتابته وهو فتى لا يتجاوز السادسة عشرة من عمره، وكان شغوفا

بالمطالعة في وقت كانت الكتب والمجلات لا يصل منها إلى المنطقة إلا النزر اليسير.

ومع ذلك نرى أنه كان مشتركا في مجلة (الفتح) التي تصدر في القاهرة

عن دار الكتب السلفية لصاحبها محب الدين الخطيب، وكانت تصل إلى

المنطقة بعد ثلاثة أو أربعة أشهر من صدورها عن طريق البصرة في العراق.

كما كان مشتركا في مجلة (أم القرى) وتصدر في مكة المكرمة. وقد كان القرآن

الكريم المصدر الرئيس لشعره معنى ومفردات.

عاد الشاعر إلى الحيرة مرة أخرى حيث اشتغل بتجارة اللؤلؤ ثم استقر في دبي

وهناك عمل بالتجارة وكان الحظ حليفه.

توفي الشاعر عام 1959 م في مدينة الشارقة التي انتقل إليها قبيل وفاته.

صدر له ديوان شعري بعنوان نداء الخليج.

(من مقدمة ديوانه «نداء الخليج» الصادر عن دار المهدي للنشر والتوزيع - عمان -

الأردن، 1987 م. والمقدمة بقلم معالي عبد العزيز بن ناصر العويس)

(2) وردت القصيدة في مجموع شعري مخطوط بخط أحمد بن سعيد بن غباش.



سامح كعوش
شاعر وناقد أدبي فلسطيني
samkaawach@gmail.com

في هوية الشعر الإماراتي المعاصر

وضمير «نحن» هذا لا يتعلق بقوم أو بعامة شعب من الشعوب، بل يتعلق بالأنا الناطقة بلسان الجماعة الشعرية المعبرة عن هوى الوطن، وشجاعة الموقف، وريادة الكلمة، فالنحن هذه تصرخ طالبة العلى، ومن طلب العلى، نال أحد الحسنيين: الصدر أو القبر.

والصدر من الصدارة، والشعراء هم أصحابها في استحقاق الوطنية والانتماء، والهوية. تستعيد قصائدهم كل عناصر الهوية الوطنية بامتياز الباحث والمكتشف والأول في الفكرة كهم وطني بدلالات استعادية لقيم الهوية الوطنية من بشر وشجر وأرض وعرض، وفؤاد ناطق بهوي كل تفصيل من تفاصيل الوجود الوطني ومستلزمات إعلانه كعنصر أولي من عناصر الهوية الوطنية، وأول عناصر هذا الوجود النخلة لما ارتبطت به في الذاكرة الإماراتية المكان والإنسان من قيم الأصالة والكفاية والعيش الكريم في شظف الصحراء وقسوة الطبيعة، ومبدء القول قول الشاعر الفلسطيني الكبير محمود درويش في إحدى قصائده:

«علّقوني على جدائل نخلة
هذه الأرض لي، وكنّت قديماً
وطني ليس حزمة من حكايا
ليس ضوءاً على سوائف فنة
واشلقوني فلن أخون النخلة
وطفل يريد عيداً وقبلة
أحلب التوق راضياً وموئلاً
وعجوزٌ يبكي بنيه وحقله
ليس ذكري، وليس حقل أهلة
وطني غضبة الغريب على الحزن
ورياح ضاقت بحجرة سجن
هذه الأرض جلد عظمي
وقلبي، فوق أعشابها يطير كنخلة
علّقوني على جدائل نخلة
واشلقوني فلن أخون النخلة».

أرض الإمارات من عليها من بشر ينتمون إلى عناصر وجودها منذ الأزل، وإلى الأبد، باللغة واللسان، والمشهد والعين، الروح والرؤيا

النخلة المباركة، فهي من خير ما جادت به الصحراء كما يقول الشاعر سيف المري في قصيدته، وهي شاهدة الميلاد النبي للسيد المسيح، وبشارة الأمم برسالة السماء، مستعيراً من القول القرآني الكريم قصة العذراء مريم والرطب المبارك

النخلة في الشعر الإماراتي المعاصر قضية والتزام شعري أيضاً، فهي دلالة العودة إلى الذاكرة الأولى، ذاكرة الحب للوطن والأرض ومقوماتها

الشاعر الإماراتي ككل شاعر عربي ينتمي إلى دلالة النخلة في الضمير الجمعي للعرب، وإن كان الله خصّه بوجودها في حياته أكثر من غيره، بل وألقاه في فيثها لتصير ظلّالها وطناً موسوماً، وحضناً دافئاً ودلالة سير ومسيرة

حبيب الصايغ: الوطن ماء ونخلة، والنخلة هي زينة الأرض

في بلد صحراوي الامتداد، رملي الأبعاد

صالحه غباش: من خلف النخيل أطل منشدة، صدى أنشودتي لهواك يصحيني،

أماني الكبيرة زورق يجري، يزاحم في الخليج أصالة السفين

الهوية الوطنية في الشعر الإماراتي عربية الهوى والعنصر، فهي وليدة امتداد جغرافي جامع لقيم فكرية وتراثية مغرقة في بعدها التاريخي المتأصل في الذاكرة والكيان، والوجدان، والشعراء في القوم هم أول من قال، والقول إعلان موقف يسبق إليه المبدعون من الشعراء قبل سواهم من عامة الناس، وقديماً قال الشاعر الفارس، أبو فراس الحمداني «ونحن أناس لا توسط عندنا/ لنا الصدر دون العالمين أو القبر».



حلاوتها، يقول الشاعر عارف الخاجة في قصيدة «موعد للحب والفرح» من مجموعته «صلاة العيد والتعب»:

«يا مورقاً بالنخل في شفتي
وسيخلق الوله القديم لنا
هذي الإمارات استفاض بها
سحراً أبو ظبي توشوشي
أما دبي فُصِّلَتْ سحبي
شُعْلٌ لشارقة على عطشي
عجمان فوق الحلم مملكة
قويون ریح أمها سيرٌ
وبرأس خيمتنا مساجلة
سميتُ بعدك رعشة بدمي

ثبت هواك سيسهرُ الوردُ
زمناً جديداً جزره مدٌ
عرسٌ جميلٌ إسمه المجدُ
والقلبُ ينعنُ أينما نغدو
في ناهدينٍ عليها حمداً
ظمان يا من نحوها القصدُ
تندى فيقفزُ نحوها الحشدُ
من عصف شوقي فيك يرتدُ
بيني وبين خميلة تعدو
إن الفجيرة نسمة تحدو.»

مجد الإمارات في تاريخها:

وتطول القصيدة لتحكي حكاية مجد الإمارات في تاريخها المعاصر، وتعدد عناصر الهوية انتماءً وشجراً وماءً، وسماءً تحضن الأرض بمن عليها من بشر ينتمون إلى عناصر وجودها منذ الأزل، وإلى الأبد، باللغة واللسان، والمشهد والعين، الروح والرؤيا، التي ترسم مدنا من روائع ثرية بحب أبنائها، وهويتها الأصيلة العريقة، وقصائد شعرائها الذين ينشدون في حب بلادهم أبداع وأروع ما سطرته مخيلة الشعراء من وجد، وعشق للوطن.

وحب الإمارات في الشعر ليس عنصراً لغوياً فحسب، ولا عنصراً تزيينياً ومحسناً لفظياً، يوشي به الشعراء قصائدهم، لما يحمله هذا الحب من ذكريات مسيرة لم تكن ممهدة بالحصي، ولا مفروشة بالورد، بل كانت عزيمة على معاندة الظروف القاسية في شظف الحياة في الصحراء، لتمثل النخلة مؤثلاً للإنسان، ومصدراً للأمن والأمان، وروحاً دافئة حاضنة للإنسان في هجير الصحراء وقليل ماؤها.

والوطن الإمارات ليس علامةً من علامات وقف القصيدة كما يرد في غنائيات شعراء يرددون اسمه في مناسبات احتفالية احتفالية فحسب، بل هو عمل إبداعي واجتماعي معاً، والتزام بعناصر هوية وطنية تدل عليه، وتشير إليه بقيم البذل، والعطاء، والبناء، ولا تبنى الأوطان بغير هذه القيم الوطنية التي يلتزمها الشعراء نبراساً وشعلة انتماء في مسيرة بناء مقومات الهوية، ومكوناتها اللغوية والإبداعية، في الشعر والحياة، والطبيعية في الشجر والبشر، والنخلة المباركة.

والوطن التزام صعب، لا يدرك صعوبة تشكُّله الوجودي والشعري إلا الشعراء الذين يتماهون معه في القضية الوطنية، والهيم الشعري، والوجود في امتداد مساحات الوله به، فهو المحمولى بالقلب، والمأمول دائماً غداً، أجمل مما هو عليه اليوم، وأفسح أرضاً، وأرحب صدرًا، يحمل همّة الشعراء يوميًا في كل نبضة وريد، وخفقة قلب، وكل نفس ورائحة وروح، يلهث الشاعر بحمله، لأنه يحمل بلاده معه، في الليل والنهار، والسر والجهر، والبعد والقبل.

وفي حديثه للوردة يقول الشاعر حبيب الصايغ فيها من عناصر الهوية، ما يرتبط بالانتماء للأرض والنخلة، والوطن البلاد التي تعد الشاعر بتحقيق رغباته الدافئة في فرحه كلما أمطرت غيمة في البلاد، أمطرت غيمة في الدم، والوردة دم، والدم وطن، والوطن ماء ونخلة، والنخلة هي زينة

بهذا الشعر ينحاز الشاعر درويش إلى الغنائية العربية الكلاسيكية المحتفية بمفردات المكان من شجر وبشر، ويُعلي انتماءً للنخلة كأقصى ما يمكن لكائن أن يحمل من رمزية ودلالة، فالنخلة هنا هي الأنثى ذات الجذائل، وهي الأرض التي لن يخونها الشاعر الإنسان لأنها الانتماء إلى الوطن وبها يبدأ العيش فيه، بحلاوته السكرية من تمر وعسل، ورطب كمفردة ذات دلالة ترتبط بالماء نقبض القبيظ والعطش والجفاف، ومن المعاجم القول إن الفعل رطب صار رطباً وهو أيضاً خلاف يبس بمعنى ندي وصار ناعماً، وترطب بمعنى ابتل، والرطب جماعة العشب الأخضر، ومحمود درويش شاعراً، يبدأ بالنخلة وينتهي قصيدته بها، فالخيانة للنخلة هي خيانة للأرض والعرض والوطن، وأن يعلقه الأعداء على جذائل النخلة يعني أن ينال العربي شرف الرفعة والكرامة والعز والمجد.

والنخلة ترتبط وقلب الشاعر برابط الحب والوفاء والمودة، فقلب الشاعر فوق أعشاب الأرض يطير كنخلة محلقة في سماء الحق والحقيقة، وبينهما هذه الأرض، يقول الشاعر «هذه الأرض لي»، وبهذا فالنخلة انتماء ووفاء، وشجرة مباركة لا في الرسالة السماوية والخطاب الإلهي فحسب، بل في المعنى الحقيقي لجوهر الوجود، جوهر أن يكون الإنسان واقفاً كالنخلة، وباسقاً مثلها، وكرماً معطاءً في سبيل الوطن والإنسان كما هي في العطاء والوجود.

وبهذا يستعيد الشاعر موقف أبي فراس الحمداني من علاقة اختيار الشعراء الوجودي، وانحيازهم إلى الهوية الوطنية كهم وجودي مؤرق، يؤدي بهم إلى الصدر/ الانتماء للوطن والتعبير بفخر عن قيم الولاء والفداء، ارتقاء كالنخلة، أو إلى القبر/ المشنقة، النزول تجذراً في الأرض ضارباً في الرمل، بفخر الذهاب إلى حتفه ليكتب بدمه حروف عز وفخر في سجل هويته الوطنية.

فحب الوطن لظىً وحريق، ونار تأكل قلب الشاعر ليكتب الجمر في الموقف الوطني الأصيل، والفؤاد الشاعر يرسم خارطة الوطن بالدمع والدم، فلا تغريه لذات الحياة وأطياب العيش، فما الهوى إلا لأول منزل، للوطن المكان والذاكرة، يكتبه الشاعر حياً أزلياً لا ينتهي، ونبع هوى يتجدد ولا يضمحل، ويبقى ما دامت الأبدية، كلمة خالدة تحفرها روح الشاعر وشما في ذاكرة التاريخ، لتسجل في حشا الألفية بحروف من نور ونار، وصباة لا تنطفئ.

وللهوية الوطنية عند الشعراء انتماء إلى القيم الفكرية الموروثة عن الأجداد والسلف، فالوطن بالنسبة إليهم مجموعة قيم قبل أن يكون أرضاً ونبتاً وماءً، قيم تحكي حكاية عرب آمنوا بعزتهم، وانتموا إلى العلياء والكبر، والعزة والفخر بالانتماء الوطني، قبل أن يكون لهذا الانتماء اسم أو هوية، فهو بيت الشعر المأثور «إذا بلغ الفطام لنا صبي/ تخّر له الجبابر ساجدين»، وفي ذلك المعنى يقول بشارة الخوري (الأخطل الصغير):

«سائل العلياء عننا والزمانا
هل خفرنا ذمة مذ عرفانا
المروءات التي عاشت بنا
لم تزل تجري سعيراً في دمانا»

والمروءات التي تقع في صلب الهوية الوطنية، وتعبّر عن أولى أولياتها، في الفكر الجمعي والموروث الشعبي من قيم وأخلاقيات ومبادئ، تحكي مآثر سجلها التاريخ للوطن، ولأبنائه، بناء مجده، وفي مقدمهم الشعراء الذين يرسمون شكلاً للوطن ولا أجمل، يحتفون بكل نبضة في أرضه، ويرتوون بقطرات عشقه حتى الثمالة، فهم أبناء هذه الأرض بشجرها، وبشرها، ومدنها، وقراها، وكل شبر أرض فيها، وها هو ابن الإمارات يحمل راية الانتماء والولاء، بقدسية الإيمان بالوطن بعد الله، يرتفع بالوطن إلى مصاف الأسطورة، وبالنخلة إلى مصاف الاخضرار المبارك الأزلي، فالنخلة تورق على شفتي الشاعر وتزهر برطبها وثمرها تصبغ بالعسل ريقه بطعم

الأرض في بلد صحراوي الامتداد، رملي الأبعاد، كَفَّ الرمل تَمسح على جبينه بالجفاف، فيبادلها الحُب بقليلة كالواحة، وواحة كالنخلة المباركة، التي تبديها الأرض زينة ولمراً حلوا في مرارة العيش في الصحراء، والشاعر يشير إليها بالكناية فهي زينة الأرض في صحراء العرب، يقول مخاطباً شاعراً شريكاً له في الانتماء إلى الأرض/ الوطن/ البلاد، النخلة:

«أبدت الأرض زينتها فانتميناً إليها
وكننا لها لهفةً أو دعاء
وانتظرنا طويلاً
فلم يحضر الأصدقاء»

أما عيش الوطن بتفاصيل الهوية، والحياة، والتحول الإنساني للأشياء التي تشكل ضمن مكونات الوطن، والهوية، فيعيشه الشاعر مخيلة ترسم له الوطن وجهاً في الصبح، وإشراق الشمس، وانبعاث الشجين في خافق القلب، وزوايا الضلوع، يلتقي الشاعر بالصبح الضاحك، مبتسماً لأنه يحمل صورة الوطن في عينيه، والحنين إليه في قلبه، يسافر به طيراً عائداً إلى ربوع وطنه مهما تهادت عبثاً بقلبه مسافات الغربية، طيراً يغرد مفردات البلاد و«الخليج»، وحلم النخيل في رمزية اختزاله للوجود الإنساني واختصاره للحياة في شجرة، مباركة، عسلها من زيت ونور، تضيء كمشكاة، وهذا الاتجاه تتمثله الشاعرة صالحة غابش التي تطل من خلف النخيل منشدة رمزيتها في الدلالة على الخليج بعامة، والإمارات على ضفته الجنوبية بخاصة، فتقول في مجموعتها «بانظار الشمس»:

«ويلفاني صباح ضاحك فمه
فذاك الصبح وجهك أنت يا وطني
تسافر بي إليك فصول أحلامي
جناحها الحنين ودفقة الشجن
ومن خلف النخيل أطل منشدة
صدي أنشودتي لهواك بصحيني
أمانتي الكبيرة زورق يجري
بزاحم في الخليج أصالة السفن»

وللشعراء مع النخلة قصة ووقف، والشاعر الإماراتي ككل شاعر عربي ينتمي إلى دلالة النخلة في الضمير الجمعي للعرب. وإن كان الله خصه بوجودها في جيباته أكثر من غيره، بل والقاه في فينها لتصوير ظلالها وطناً موسوماً، وحضناً دافئاً ودلالة سير ومسيرة، بل إحالة إلى التخيل الديني والميثولوجي في الضمير الجمعية تلك، كأقرب صورة إلى الله في قرانه الكريم وكتبه السماوية التي قضت حكاية العذراء مريم، وابنها المسيح، فصارت النخلة بهما أكثر قبسةً. وأجمل رمزياً، تتكامل بالقيمة الوطنية لها في الحاضر المعبر عن الإمارات، شعباً وأرضاً ونخبلاً وماءً، يقول الشاعر سيف المري:

«هامت بحب النخلة الشعراء
فجرت على سنن الهوى الأهواء
وتتابعت في وصفها أبياتهم
والحب عند بني القريض عطاءً
كانت على طول الحياة وعرضها
من خير ما جادت به الصحراء
أعلمت من خبر المسيح وأمه
لما أتاها المولد الوضاء
وتساقط الرطب المبارك عندما
هزّت بجذع النخلة العذراء»

وهنا يتفرد الشاعر سيف المري دون غيره من الشعراء بتخصيص النخلة بقصيدته كاملة، كأنه يفيها بعض حفاها على شعراء الإمارات فيخصها بوجه كموضوع شعري مستقل متميز، فالحب عند الشعراء الإماراتيين لا للأنثى والحبيبة كما هو عند غيرهم من شعراء العرب، بل هو للنخلة التي هامت في حبها وتتابعت في وصفها أبيات شعرهم وبوح قصيدتهم.

والشاعر سيف المري يختصر القول في النخلة المباركة، فهي من خير ما جادت به الصحراء كما يقول الشاعر في قصيدته، وهي شهادة الميلاد النبي للمسيح، وبشارة الأم برسالة السماء، مستعيراً من القول القرآني الكريم قصة العذراء مريم والرطب المبارك.

والنخلة في الشعر الإماراتي المعاصر قضية والتزام شعري أيضاً، فهي دلالة العودة إلى الذاكرة الأولى ذاكرة الحب للوطن والأرض ومقوماتها. في علاقة المرء بالريح والشجر والصحراء والبحر والماء والعطش، والحل والترحال. يقول طاعن محمد طاعن شاهين:

«سأرسل صرختي للريح لتبعثها إلى أمي فنفسني كدّها الترحال ...
فإن هبت رياح «الكوس» يا أمي نناجيه، نناجيني، وناجي النخل يا أمي
ومن أجلي صلاة العمر صلي لي»

وفي قوله «ناجي النخل يا أمي» يستعرض الشاعر ضرورة لا شعرية أو دلالية، بل ضرورة إنسانية وجودية، فالنخلة في علاقة رديف ومائل للفظلة الأم، والنخلة تعطي كما الأم وتغذي ابنها بالتمر والعسل وحلاوة سكرها، وترتقي في ذات الشاعر وذاكرته إلى مصاف الأم، في اشتراكهما كمنادى، في المناجاة، «يا نخل»، «يا أمي».

وتجتمع المعاني الوطنية كلها معاً في بعض نماذج الشعر الإماراتي كحقيقة أوضح من أن يمّوها الشاعر بحسنات البديع والبيان، أو أن يخينها الشاعر في غامض المعاني ومغلق الدلالات، فحب الوطن حاضر في نصّه وحياته كل الحضور، بلأ عليه يومه وشعره وشعوره، فيرقص في حلبة وحيه الوطني وسحره البياني وجمالية التعبير عن الانتماء إليه، إلى قصص الشمس عنه، وابتسامه الهلال لطفة وجهه، وهو الوطن المحبلة، وارتياح الروح إلى الأمان في أحضان «الحالة» أو هي الهوية في أبعاد تجلياتها الشعرية، كجنة على الأرض أبدعت رسم تفاصيلها بد الخالق، فانتمى إنسانها إليها بكثير عشق وحب، يقول سالم أبو جمهور في إحدى قصائده:

«يا بلاداً بداعب الطفل فيها
فقصص الشمس وابتسام الهلال
ودع الطير في حماها فراخاً
مطمئناً وأماناً لا يبالي
تلك أرضي وجنتي وبلادي
وإماراتٍ موطني ومآلي»

والشاعر هنا يشير إلى النخلة بالإناء والتلميح لا التصريح، والنخلة موطن الطير يبني في محيطها الخضر وسط الصحراء أعشاشه للفراخ الصغار، والنخلة كذلك مخزن ذكريات ابن الصحراء، يتوسد ظلها في القيلولة بعد التعب، ويحتمي بفيها من الهجير، فتحميه ويميل عليه ميل الأم الحنون على طفلها، كأنها عبائه من الحر وغطاء رأسه من أذى الرمضاء.

وهو الشاعر كرم معتوق يتلو في قصيدته «مواويل ديسمبر» أغنياته في حب النخلة التي تنسج كوطن وتصير رمزاً للإمارات الدولة، وهي المروءة والعطاء، والشاعر يعدد عناصر انتماء الشاعر للوطن الإمارات، مخاطباً وطنه بكثير من الوجد والحب، متعالياً على المعاني اليومية والمفردة التي لا تقول شيئاً، كأنه يرسم خط سير العائد إلى البلاد، كغائب أتعبه الغياب، ومسافر أضناه السفر والترحال فعاد زاحفاً إلى أرضه، برمي بهممة إليها لتحمله عنه، وترجحه من عذابه القديم، يقول:

«يا موطناً جعل المروءة نسله
إن حدّث الغادي بها والمنصف
ما غاب عنك مسافراً يا موطني
إلا وعاد إلى تراكب برحف
لا يحمّد الإسراف في شيء سوى
حبّ البلاد فنعم شعبي يسرف»

وهو في موضع آخر من قصيدته، يعلن الفخر بالوطن كعنصر وجودي وهوية وطنية، وانتماء إنساني يستعيد العزة التي حفلت بها قصائد الشعراء العرب على امتداد العصور، بالبلاد وعلمها ورجالها، فالوطن راية وعلامة، وخفاق تحفيق له القلوب بين الأضلع، وترسم في العيون له صورة زايد، والداً وفانداً، وباني عزة الوطن، وأبنائه، يقول كرم معتوق:

«وطنني الإمارات التي من عزمها
علت الجباه مهابةً وجلالا
أمجادها علم رعته قلوبنا
وحمته أجيال بنت أجيالا
من طبع زايدٍ طبعها وأمانها
هي دار زايد لا عدمت سؤالاً»

النخيل بزول الإمارات الخلو



المهندس عماد سعد

مدير تحرير مجلة الشجرة المباركة

emadsaad126@gmail.com

تنفرد دولة الإمارات العربية المتحدة بتجربة عالمية فريدة باعتمادها تاريخياً على شجرة النخيل وتسخيرها لتكون من أهم مقومات نهضة الدولة العصرية على الرغم من أن أهل الإمارات قد عرفوا هذه الشجرة منذ أقدم العصور، حيث لعبت ثمارها المباركة دوراً بارزاً في تنشيط الحركة التجارية رافقها قيام حضارات وممالك كثيرة على أرض الدولة، ومرت العلاقة التي ربطت بين إنسان الإمارات وشجرة نخيل التمر بمحطات كثيرة شهدت رحلة كفاح طويلة وصولاً إلى الطفرة النوعية التي تشهدها الدولة حتى أصبحت تمثل رافداً سياحياً واستثمارياً رئيسياً إضافة إلى دورها التقليدي على الصعيد الاجتماعي والتراثي والاقتصادي.

ولمنطقة لبوا قصة عشق خاصة مع شجرة النخيل فهي من أكثر مناطق الدولة اهتماماً بنشر الرقعة الزراعية الخضراء خاصة أشجار النخيل حيث الواحات والمحاضر والمزارع المنتشرة في كل مكان، فقد حظيت باهتمام خاص من قبل المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رحمه الله والاهتمام متواصل على يد صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة حفظه الله وولي عهده الأمين الفريق أول سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، مما كان له كبير الأثر في التأكيد على أهميتها الاقتصادية والسياحية والتراثية حيث نجد المنطقة الغربية من إمارة أبوظبي تحتضن سنوياً مهرجان مزينة الرطب برعاية كريمة من سمو الشيخ منصور بن زايد آل نهيان وزير شؤون الرئاسة. فهذا الاهتمام وهذه الرعاية بالشجرة المباركة لم يأت من فراغ بل له جذور سبقنا إليها الآباء والأجداد.

إن عدد أشجار النخيل في دولة الإمارات قد بلغ حتى الآن أكثر من 41 مليون نخلة تشكل 20 % من إجمالي أشجار النخيل في العالم، كما تأتي الإمارات في المرتبة السادسة في قائمة الدول المصدرة للتمور في العالم حسب تقرير صادر في شهر أبريل 2004 عن منظمة الأغذية والزراعة الدولية (الفاو) التابعة للأمم المتحدة. من هنا نرى أن شجرة نخيل التمر هي أكثر من شجرة تثمر وتعطي، بل هي جزء مهم من الاقتصاد الوطني للدولة تساهم في معادلة الأمن الغذائي على مستوى العالم.





جائزة خليفة الدولية لنخيل التمر

وهي على النحو التالي:

فئة البحوث والدراسات المتميزة

- يحصل الفائز الأول على مبلغ وقدره 300,000 درهم + درع تذكاري وشهادة تقدير.
- يحصل الفائز الثاني على مبلغ وقدره 200,000 درهم + درع تذكاري وشهادة تقدير.

فئة المنتجين المتميزين

- يحصل الفائز الأول على مبلغ وقدره 300,000 درهم + درع تذكاري وشهادة تقدير.
- يحصل الفائز الثاني على مبلغ وقدره 200,000 درهم + درع تذكاري وشهادة تقدير.

فئة أفضل تقنية متميزة

- يحصل الفائز الأول على مبلغ وقدره 300,000 درهم + درع تذكاري وشهادة تقدير.
- يحصل الفائز الثاني على مبلغ وقدره 200,000 درهم + درع تذكاري وشهادة تقدير.

فئة افضل مشروع تنموي

- يحصل الفائز الأول على مبلغ وقدره 300,000 درهم + درع تذكاري وشهادة تقدير.
- يحصل الفائز الثاني على مبلغ وقدره 200,000 درهم + درع تذكاري وشهادة تقدير.

فئة الشخصية المتميزة

- يحصل الفائز على مبلغ وقدره 300,000 درهم + درع تذكاري وشهادة تقدير.

الجهات التي تُمنح لها الجائزة:

الجائزة مفتوحة للأفراد أو مجموعات الأفراد أو المؤسسات أو الشركات أو الجمعيات ومنظمات المجتمع المدني والهيئات الحكومية والخاصة التي تقوم بأعمال متميزة ذات نتائج مباشرة وفعالة في مجال نخيل التمر. ويجوز لأي جهة أن ترشح نفسها دون أي تزكية من أي جهة أو شخص. تُمنح الجائزة لأي (فرد، شركة، هيئة) مرة واحدة فقط في نفس الفئة.

برنامج الجائزة:

تقديم طلبات الترشيح اعتباراً من 1 يونيو ولغاية 30 أكتوبر من كل عام.
يتم الإعلان عن أسماء الفائزين خلال شهر فبراير من كل عام.
حفل التكريم الفائزين خلال شهر مارس من كل عام.

أسست الجائزة برعاية كريمة من صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة - حفظه الله - بالمرسوم الاتحادي رقم 15 / 2007 بتاريخ 20 مارس 2007 وبالقرار الاتحادي رقم 2 / 2007 بتاريخ 7 يوليو 2007 بشأن تحديد أعضاء مجلس أمناء الجائزة، وفي السابع من إبريل 2008م شهد سمو الشيخ نهيان مبارك آل نهيان وزير التعليم العالي والبحث العلمي، الرئيس الأعلى لجامعة الإمارات العربية المتحدة، رئيس مجلس أمناء الجائزة، بفندق قصر الإمارات في العاصمة أبوظبي، حفل إطلاق «جائزة خليفة الدولية لنخيل التمر» وسط اهتمام إقليمي ودولي بشجرة نخيل التمر والمستقبل الإستراتيجي للتمور كسلعة غذائية متوازنة واعتباره ركنا أساسيا من أركان عملية التنمية المستدامة التي يقودها صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله».

الرسالة:

صممت جائزة خليفة الدولية لنخيل التمر تقديراً من صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة «حفظه الله» للشجرة المباركة والعاملين في قطاع نخيل التمر سواء في دولة الإمارات العربية المتحدة وأي دولة أخرى حول العالم وذلك احتفاء بالجهود المتميزة التي تبذل لتطوير قطاع النخيل من أجل تنمية مستدامة لنا وللأجيال القادمة.

أهداف الجائزة:

- 1 - تعزيز الدور الريادي لدولة الإمارات عالمياً في تنمية وتطوير البحث العلمي الخاص بالنخيل.
- 2 - تشجيع العاملين في قطاع زراعة نخيل التمر من الباحثين والمزارعين والمنتجين والمصدرين والمؤسسات والجمعيات والهيئات المختصة.
- 3 - دعم البحث العلمي الخاص بتطوير شجرة النخيل في جميع جوانبها.
- 4 - تكريم الشخصيات العاملة في مجال نخيل التمر، على المستوى المحلي، والإقليمي والدولي.
- 5 - تنمية التعاون بين الجهات المختصة العاملة في هذا المجال.
- 6 - نشر ثقافة الاهتمام بنخيل التمر على المستوى المحلي والإقليمي والدولي.
- 7 - توطيق المعرفة المتخصصة بنخيل التمر عبر تقديم المنح الدراسية.
- 8 - إبراز مفردات النخلة التراثية كجزء من الهوية الوطنية لدولة الإمارات العربية المتحدة.
- 9 - دعم وتشجيع الاختراعات والتقنيات العلمية ذات الصلة بنخيل التمر.

فئات الجائزة وقيمتها:

تنظم الجائزة بشكل دوري كل سنة ميلادية، وتتكون من شهادة تقدير ودرع تذكاري ومبلغ مالي.
تقسم الجائزة إلى خمس فئات في مجال زراعة النخيل وإنتاج التمور